وات بالمستطاع من عمل البر وقد يسقط الثمار الاثاث
بحب النبي فابغ رضى الله ففي حبه الرضي والحيا.

بلامع رجائك اجتهد وات بالمستطاع من عمل البر امتثالا لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الناسخ كما قيل لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فانه صلى الله عليه وسلم لما فسر هذا بان يعبد فلا يعصي ويذكر فلا ينسي ويشكر فلا يكفر قالوا اينا يطيق ذلك فنزلت تلك مبينة له ان المطلوب انما هو ما تقدرون عليه دون ما عداه ويصح ان تلك مبينة للمراد من هذه فلا نسخ وهو الاولى وقد ينتج القليل ما لا ينتجه الكثير بواسطة مزيد اخلاص وامتثال وكما انه قد يسقط الثمار الكبيرة الاثاث اي النخيل الصغار اذا اخلصت ارضه وزاد به رخصه ولا يسقط ذلك الكبار فكذلك انت قد تفوز بسبب ضعفك اما المعنى السابق بما لم يفز به القوي الناظم اي قوته ونفسه وفي كلامه هنا فيما من تمثيل وتذييل وهو من ارق فنون البلاغة الطف طرق البراعة وتفسير الاثاث بالنخل الصغار وقع في كلام الشارح الهربيني ضبطه امو بفتح الهمزة او كسرها ولا ادري بالمثناة او بالمثلثة ولم ار في القاموس هذا الذي ذكر الشارح وانما الذي فيه في الاتا بالفوقية ككتاب تفسيره بما يخرج من الشجر والثمار وفي الاثاثا بالمثلثة تفسيره بالجارة والماشية وهذا يمكن تنزيل كلام الناظم عليه اي ان النخلة اذا طالت وصعب عليك رقيها قد يمكنك ان تسقط بعض ثمرها بجر بة حجر اعلم ان الله افضل الاعمال واسرعها انتاجا واعظمها وسيلة هو مزيد محبة نبينا صلى الله عليه وسلم فانها سبب لكل خير دنيوي واخروي ح فعليك ان تكون ممن امتلا قلبه بحب النبي صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله واهله وولده والناس اجمعين وسيأتي الكلام على ذلك قريبا بما ينبغي مراجعته واذا

حضيض

يا نبي الهدي استغاثة ملهوف قد اضرت بحاله الحوبا يدعي الحب وهو يامر بالسوء ومن لي ان تصدقني الرغباء
اي حب يصح منه وطرفي للكرى واصل وطيفك راء

حضيض بهذه المحبة فابغ اي اطلب رضى الله ففي حبه الرضي من الله تعالى المنعم بما ليس في الحساب والحيا اي العطا منه تعالى بجميع الخيرات الدنيوية والاخروية كالتوفيق للاعمال الصالحة والفوز بالمقامات العلية فكن على رجا من ذلك اذا طلبته بمحبته صلى الله عليه وسلم فانها نعم الوسيلة فاتبعوني يحببكم الله ثم عاد الى الضراعة واظهار المسكنة والضعف وابدا التحسر والتحزن والاستغاثة بمن لا يخيب المستغيثين به فقال مؤملا انه ببركة توسله به يتخلص من ورطات ذنوبه يا نبي الهدي اي الدلالة على الله تعالى بالنسبة للكل ومنه وانك لتهدي الى صراط مستقيم والايصال اليه بالنسبة للمؤمنين ومنه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا استغاثة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسؤل وهي ندا من تخلص من شدة او تخففها والنصب مفعول مطلق اي استغيث بك استغاثة اي اناديك ندا الملهوف اي مضطرب متحسر يحتاج الى من ينقذه مما يهلكه قد اضرت بحاله الحوبا اي سكنته ذنوبه وضعف همته وذلك لانه يدعي الحب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه يصدر منه ما يكذب دعواه من مخالفتهما لانه لا يزال يامر نفسه او غيره بالسوء اي الاثم فعلا وتركا والمخالفة تنبي عن عدم المحبة كما هو واضح لمن تامل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولهذا اشار الى بعيد ان يصدق في دعواه محبتهما فقال ومن استفهامية اي من الذي يتكفل لي فيه التفات ان تصدقني الرغبا اي العزيمة المصممة في الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والعمل الصالح وادعا الحب مع ظهور ما يكذبه وينقضه ومما يكذبه ايضا دوام الغفلة عن محبوبه حتى انه لا يؤوب اليه ولا في النوم ومن عز احاله اي حب يصح منه التفات والحال ان طرفي التفات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1